

جدول سيولة الخزينة وفق النظام المحاسبي المالي الجديد

– رؤية تحليلية ديناميكية للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية

The Statement Of Cash Flows According To The New Financial Accounting System A
Dynamic Analytical Vision of Algerian economic institutions

ط.د. رقية شطبيبي*، جامعة أم البواقي، الجزائر.

rokia.chetibi@univ-constantine2.dz

تاريخ التسليم: (2018/01/23)، تاريخ التقييم: (2018/05/26)، تاريخ القبول: (2018/05/31)

Abstract :

ملخص :

The objective of this study is to show the role of the Statement of Cash Flows prepared by the new financial accounting system in providing a dynamic analytical vision for the Algerian economic institutions. To prepare this study, we relied on the descriptive approach to define the new financial accounting system and the Statement of Cash Flows, and the analytical methodology to highlight the importance of the Statement of Cash Flows.

The study concluded that the Statement of Cash Flows is considered a dynamic and analytical tool that allows for measuring the quality of profits and disclosing the risk of bankruptcy.

Keyword: the Statement of Cash Flows; new financial accounting system; cash flows; risk of bankruptcy.

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور جدول سيولة الخزينة المعد وفق النظام المحاسبي المالي الجديد، في تقديم رؤية تحليلية ديناميكية للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية، ولإعداد هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي لتعريف النظام المحاسبي المالي الجديد وجدول سيولة الخزينة، والمنهج التحليلي لتسليط الضوء على أهمية جدول سيولة الخزينة. وخلصت الدراسة إلى اعتبار جدول سيولة الخزينة كأداة تحليلية ديناميكية نقدية تسمح بقياس جودة الأرباح والكشف عن خطر الإفلاس.

الكلمات المفتاحية: جدول سيولة الخزينة؛ النظام المحاسبي المالي؛ تدفقات الخزينة؛ خطر الإفلاس.

* المؤلف المراسل: ط.د. رقية شطبيبي، الإيميل: rokia.chetibi@univ-constantine2.dz

مقدمة:

شهد النظام المحاسبي في الجزائر إصلاحات جذرية مست طبيعة وخصوصية الممارسة المحاسبية، من خلال تبني نظام جديد مستمد من المعايير الدولية للمحاسبة الصادرة عن مجلس معايير المحاسبة الدولية في ظل ظاهرة العولمة. هذا النظام الجديد أطلق عليه تسمية "النظام المحاسبي المالي"، حيث تم تطبيقه ابتداء من الفاتح جانفي 2010.

ومن بين أهم المستجدات التي جاء بها هذا النظام، هو جدول سيولة (أو تدفقات) الخزينة، والذي لم يكن موجودا في المخطط المحاسبي الوطني، ويعتبر هذا الجدول قائمة مالية حديثة مقارنة بالميزانية و جدول حسابات النتائج، حيث لأول مرة يتم إلزامه على المؤسسات الاقتصادية الجزائرية في ظل النظام المحاسبي المالي الجديد.

ولهذا يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على مدى مساهمة جدول سيولة الخزينة في تقديم رؤية تحليلية ديناميكية جديدة، من خلال إظهار تغيرات الخزينة من جهة وأسباب هذه التغيرات من جهة أخرى، وفي توفير أداة تسيير جد مهمة وفعالة في وقتنا الحالي. وعليه تتمثل إشكالية الدراسة في إبراز أهمية جدول سيولة الخزينة كأداة تحليل ديناميكية لمؤسساتنا الاقتصادية.

وللوصول إلى الأهداف المرجوة للدراسة اتبعنا المنهج التاريخي فيما يخص نشأة قائمة التدفقات النقدية، والمنهج الوصفي للتعريف بأهم ما جاء به النظام المحاسبي المالي الجديد و جدول سيولة الخزينة، والمنهج التحليلي لإبراز أهمية جدول سيولة الخزينة في تقديم رؤية تحليلية ديناميكية على أساس نقدي.

وللإجابة على إشكالية الدراسة، تطرقنا إلى نشأة قائمة التدفقات النقدية، من خلال الوقوف على أهم المحطات التاريخية التي ساهمت بظهورها في شكلها الحالي، وكما تناولنا النظام المحاسبي المالي الجديد، ومن ثم تقديم جدول سيولة الخزينة وفق هذا النظام، وفي الأخير إلقاء الضوء على أهمية جدول سيولة الخزينة.

1. لمحة تاريخية عن نشأة قائمة التدفقات النقدية:

إن قائمة التدفقات النقدية مرت بالعديد من المراحل قبل أن تصل إلى شكلها الحالي، فقد شهدت تنوعا كبيرا فيما يتعلق بكل من تركيز بيان التغيرات في الوضع المالي وفي تعريف الأموال، ومع ذلك فإن لها بشكل أو بآخر تاريخ طويل في الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث أصبح بيان التدفقات النقدية مطلوب رسميا فيها منذ عام 1988م، وفيما يلي أهم المحطات التاريخية لنشأة هذه القائمة:

1.1. مساهمات منشآت الأعمال الأمريكية:

يرجع أول ظهور لقائمة التدفقات النقدية في الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة 1863م من طرف شركة السكك الحديدية للوسط الشمالي "NORTHERN CENTRAL RAILROAD"، حيث أصدرت ملخصاً حول معاملاتها المالية يتضمن الخطوط العريضة لمقبوضاتها النقدية ومصرفاتها النقدية التي تمت خلال السنة.

ولأن الأصول المتداولة يمكن اعتبارها تلك الأصول التي على وشك أن تصبح نقداً والخصوم المتداولة كمطلوبات تقترب من الدفع نقداً، فقد كان بديل التركيز على التدفقات النقدية هو دراسة صافي التغيرات في رأس المال العامل (الأصول المتداولة - الخصوم المتداولة)، وبمعنى ما، فإن رأس المال العامل يساوي النقد بالإضافة إلى صافي النقد المحتمل على المدى القصير.

وفي عام 1902م قدمت شركة الصلب للولايات المتحدة الأمريكية "UNITED STATES STEEL CORPORATION" تقرير يسرد الأسباب الرئيسية للتغير في "الأموال" خلال السنة، أين الأموال تم تعريفها بأنها أصول متداولة مطروحا منها الحسابات المستحقة الدفع. ولقد أصبح التصريح برأس المال العامل أكثر تداولاً بعد سنة 1920م. ([Sfu. history of the cash flow statement](http://www.sfu.ca/~poitras/cash-flow-stmt-history.pdf))

Téléchargé le:16/10/2017. consulté sur Site: www.sfu.ca/~poitras/cash-flow-stmt-history.pdf.

2.1. مساهمات المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين:

تأسس المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين عام 1887م ، ولقد أظهر المعهد منذ تأسيسه اهتماماً خاصاً رائداً في تطوير مبادئ المحاسبة بعد انتهاء الأزمة الاقتصادية الكبرى لسنة 1929م ونقشي أساليب محاسبية تظل مستخدمين البيانات الناجمة عنها (حنان، 2009، ص. 51)، ومن أهم مساهمات المعهد في تطوير قائمة التدفقات النقدية:

(Kintzele, Philip L, Implementing SFAS 95, Statement of Cash Flows. (Statement of Financial Accounting Standard) (Accounting) , le 20/10/2017, consulté sur : <http://archives.cpajournal.com/old/08209170.htm>):

- 1961م: إصدار الدارسة المحاسبية رقم (2): التدفق النقدي، التحليل وقائمة الأموال؛
- 1963م: إصدار الرأي رقم (3): قائمة الموارد والاستخدامات المالية؛
- 1971م: إصدار الرأي رقم 19: قائمة التغيرات في المركز المالي؛
- 1980م: التشجيع على اعتماد النقد في قائمة التغيرات في المركز المالي؛
- 1984م: إصدار بيان مفاهيم المحاسبة المالية رقم (5)؛

■ 1987م : إصدار المعيار المحاسبي الأمريكي رقم 95: قائمة التدفقات النقدية: والذي حل محل الرأي رقم (19).

وقد حاول المعهد إزالة الغموض عن طريق جعل الغرض من بيان التدفقات النقدية صريحا موضحا أن "الغرض الأساسي من بيان التدفقات النقدية هو تقديم المعلومات ذات الصلة عن المقبوضات النقدية والمدفوعات النقدية للمؤسسة خلال فترة". ومن خلال التركيز على النقدية والنقدية المعادلة، قلص المعيار رقم 95 من المعايير الدولية للتقارير المالية عدد التعريفات الممكنة لـ "الأموال" إلى واحد.

بحيث أصبحت تشمل النقدية السائلة والودائع تحت الطلب لدى المؤسسات المالية والحسابات الأخرى التي لها الخصائص العامة للودائع تحت الطلب. أما النقدية المعادلة فهي استثمارات قصيرة الأجل عالية السيولة على حد سواء قابلة للتحويل بسهولة إلى مبالغ نقدية معروفة؛ أي بالقرب من تحولها إلى سيولة، تتعرض إلى مخاطر ضئيلة من التغيرات في القيمة بسبب التغيرات في أسعار الفائدة.

3.1. مساهمات لجنة معايير المحاسبة الدولية:

أسست لجنة معايير المحاسبة الدولية بتاريخ جوان 1973م في لندن كمنظمة دولية تعد معايير محاسبية للاستعمال الدولي، بمعرفة التنظيمات المحاسبية المهنية الرائدة في الدول التالية: استراليا، كندا، فرنسا، ألمانيا، اليابان، المكسيك، هولندا، المملكة المتحدة، أيرلندا، الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبحت في 01 أبريل 2001م مجلس معايير المحاسبة الدولية (صديقي، 2014، ص-ص 41-42)،

ومن أهم الأعمال والجهود التي قامت بها اللجنة للوصول إلى قائمة التدفقات النقدية بشكلها الحالي ما يلي

(Iasplus. IAS 7- Statement of Cash Flows. téléchargé le:20/10/2017. consulté sur Site : <https://www.iasplus.com/en/standards/ias/ias7>):

- 1976 م: تقديم مسودة عمل حول قائمة مصادر واستخدامات الأموال؛
- 1977م: إصدار المعيار المحاسبي الدولي السابع قائمة التغيرات في المركز المالي؛
- 1991م: تقديم مسودة عمل حول قائمة تدفقات الخزينة ؛
- 1992م: إصدار المعيار المحاسبي الدولي السابع والذي يمثل قائمة التدفقات النقدية، ليحل محل المعيار المحاسبي الدولي السابق والخاص بإعداد قائمة التغيرات في المركز المالي المعتمد من قبل المجلس في أكتوبر 1977م ؛

1994م: المعيار المحاسبي الدولي السابع أصبح ساري المفعول.

2. النظام المحاسبي المالي الجديد:

إن النظام المحاسبي المالي الجديد الذي طبقته الجزائر في ظل تبنيها للمعايير المحاسبية الدولية الصادرة عن مجلس معايير المحاسبة الدولية، ما هو إلا لتجاوز القصور الذي عانت منه المؤسسات الاقتصادية الجزائرية في ظل المخطط المحاسبي الوطني لسنة 1975 م. لذا سيتم التطرق في هذا الجزء من الدراسة إلى أهم ما جاء به النظام المحاسبي المالي من حيث مفهومه الجديد للمحاسبة من وجهة نظر مالية، وبعدها الإشارة إلى مجال تطبيقه، ومن ثم الكشوفات المالية التي يتم إعدادها وفق هذا النظام .

1.1. مفهوم النظام المحاسبي المالي:

إن النظام المحاسبي المالي أو المحاسبة المالية هو نظام لتنظيم المعلومة المالية يسمح بتخزين معطيات قاعدية عددية، وتصنيفها، وتقييمها وتسجيلها، وعرض كشوف تعكس صورة صادقة عن الوضعية المالية وممتلكات الكيان ونجاعته، ووضعية خزينته في نهاية السنة المالية. (قانون رقم 07-11، العدد 74، 2007، ص.3).

وعلى ضوء هذا التعريف يمكن معرفة خصائص المحاسبة المالية على النحو التالي (طبشي وآخرون، 2014، ص.603):

- نظام معلومات (يرتكز على المفهوم المالي أكثر من المفهوم المحاسبي)؛
- معلومات يمكن قياسها عددياً (رقمياً)، تتكون من معطيات عددية قابلة للقياس النقدي؛
- تصنيف وتقييم وتسجيل المعلومات المالية (وفق المعايير الدولية)؛
- كشوف تعكس بصدق المركز المالي للكيان (الميزانية= نشاط ومعاملات الكيان)؛
- قياس أداء ونجاعة الكيان (من خلال قائمة حسابات النتائج)؛
- قياس وضعية الخزينة (من خلال قائمة التدفق النقدي) قدرة الكيان على توليد النقدية وما يماثلها؛
- يتم إعداد القوائم المالية (في نهاية السنة) أي نهاية الفترة المحاسبية (مبدأ الدورية).

2.2. مجال التطبيق:

يطبق النظام الجديد على كل شخص طبيعي أو معنوي ملزم بموجب نص قانوني أو تنظيمي بمسك المحاسبة المالية مع مراعاة الأحكام الخاصة بها، ويستثنى من مجال تطبيق هذا القانون الأشخاص المعنويون الخاضعون لقواعد المحاسبة العمومية. كما تلتزم الكيانات الآتية بمسك محاسبة مالية (قانون رقم 07-11، العدد 74، 2007، ص.3):

- الشركات الخاضعة لأحكام القانون التجاري؛
 - التعاونيات؛
 - الأشخاص الطبيعيون أو المعنويون المنتجون للسلع أو الخدمات التجارية و غير التجارية إذا كانوا يمارسون نشاطات اقتصادية مبنية على عمليات متكررة؛
 - وكل الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين الخاضعين لذلك بموجب نص قانوني أو تنظيمي.
- ويمكن للكيانات الصغيرة التي لا يتعدى رقم أعمالها وعدد مستخدميها ونشاطها الحد المعين أن تمسك محاسبة مالية مبسطة.

3.2. الكشوفات المالية :

- تتضمن الكشوفات المالية حسب النظام الجديد زيادة على الميزانية وجدول حسابات النتائج، جدول سيولة (أوتدفقات) الخزينة وجدول تغيرات الأموال الخاصة. وكذلك ملحق يتضمن الطرق والقواعد المحاسبية المعتمدة. وبالتالي هناك (05) خمس وثائق إلزامية لكل منها أهميته الخاصة (مرسوم تنفيذي رقم 08-156 مؤرخ في 26 مايو 2008 ، العدد 27، 2008 ، ص-ص 14-15):
- أ. **الميزانية:** تعتبر أهم وثيقة مالية، يتم تصنيف فيها عناصر الأصول والخصوم بصفة منفصلة، حيث يبرز عرض الأصول والخصوم بالفصل بين العناصر الجارية والعناصر غير الجارية.
 - ب. **جدول حسابات النتائج:** يعطي هذا الجدول وضعية ملخصة للأعباء والمنتوجات المحققة من طرف الكيان خلال السنة المالية، ولا يأخذ بعين الاعتبار تاريخ التحصيل أو الدفع ويظهر النتيجة الصافية للسنة المالية بإجراء عملية الطرح .
 - ج. **جدول سيولة الخزينة:** الهدف من هذا الجدول هو إعطاء المستعملين أساساً لتقييم مدى قدرة الكيان على توليد الأموال ونظائرها وكذلك المعلومات بشأن استخدام هذه السيولة (أو التدفقات) المالية.
 - د. **جدول تغيرات الأموال الخاصة:** يعبر عن تحليل الحركات التي أثرت في كل فصل من الفصول التي تتشكل منها رؤوس الأموال الخاصة للكيان خلال السنة المالية.
 - هـ. **ملحق الكشوف المالية:** يتضمن على وجه الخصوص القواعد والطرق المحاسبية التي تسمح بفهم الميزانية، زيادة على عدة معلومات تكميلية (حيث أن كل معيار دولي يحدد ويعرف مستوى المعلومات الواجب تقديمها في الملحق).
3. تقديم جدول سيولة الخزينة وفق النظام المحاسبي المالي الجديد :

إن الاختلاف بين قائمة التدفقات النقدية التي تم تبنيها حسب المعيار السابع الصادر عن مجلس معايير المحاسبة الدولية وجدول سيولة الخزينة الذي جاء في إطار تبني الجزائر لهذه المعايير من خلال النظام المحاسبي المالي، يكمن فقط في التسمية التي تم استخدامها للدلالة على هذه القائمة وفق النظام المحاسبي المالي، وهي جدول سيولة الخزينة بدلا من قائمة التدفقات النقدية.

ولقد جاء حسب ما حددته المادة 25 من قانون 07-11 المتعلق بهذا النظام، اعتبار جدول سيولة الخزينة كقائمة سنوية إلزامية جديدة، تطبق لأول مرة على المؤسسات الاقتصادية الجزائرية (قانون رقم 07-11 مؤرخ في 25 نوفمبر 2007، العدد 74، 2007، ص.5). لذا سيتم تقديم جدول سيولة الخزينة حسب ما جاء به النظام المحاسبي المالي الجديد من خلال التطرق إلى مفهومه وطرق إعدادة وشكله.

1.3. تعريف جدول سيولة الخزينة:

هو عبارة عن جدول يعد استنادا إلى الأساس النقدي، كما أنه كشف تحليلي يسمح بدراسة تطور الوضعية المالية للمؤسسة من سنة إلى أخرى وتتبع التدفقات التي تؤثر في الخزينة من خلال تصنيفها بدلالة التدفقات السنوية الداخلة والخارجة للخزينة (GUEDJ, 2^E, 2001, p.220).

والهدف من جدول سيولة الخزينة هو إعطاء مستعملي الكشوف المالية أساسا لتقييم مدى قدرة الكيان على توليد الأموال ونظائرها وكذلك المعلومات بشأن استخدام هذه السيولة المالية. ويقدم جدول سيولة الخزينة مداخل ومخارج الموجودات المالية الحاصلة أثناء السنة المالية حسب منشئها (مصدرها).

وتتمثل هذه الموجودات المالية في (قرار مؤرخ في 26 يوليو 2008، العدد 19، 2009، ص.26):

- السيولات التي تشمل الأموال في الصندوق والودائع عند الإطلاع (بما في ذلك الكشوفات المصرفية القابلة للتسديد بناء على الطلب وغير ذلك من تسهيلات الصندوق)؛
 - شبه السيولات المحتازة قصد الوفاء بالالتزامات ذات الأجل القصير (التوظيفات المالية ذات الأجل القصير والبالغة السيولة) السهلة التحويل إلى سيولات والخاضعة لخطر هين بتغيير قيمتها.
- أما مصدر هذه الموجودات المالية:
- التدفقات التي تولدها الأنشطة العملية (الأنشطة التي تتولد عنها منتوجات وغيرها من الأنشطة غير المرتبطة لا بالاستثمار ولا بالتمويل)؛
 - التدفقات المالية التي تولدها أنشطة الاستثمار (عمليات سحب أموال عن اقتناء وتحصيل لأموال عن بيع أصول طويلة الأجل)؛

- التدفقات الناشئة عن أنشطة تمويل (أنشطة تكون نتيجتها تغيير حجم وبنية الأموال الخاصة أو القروض)؛
- تدفقات أموال متأتية من فوائد وحصص أسهم، تقدم كلا على حدة وترتب بصورة دائمة من سنة مالية إلى سنة مالية أخرى في الأنشطة التشغيلية أو الاستثمار أو التمويل.

2.3. طرق إعداد جدول سيولة الخزينة:

يعد جدول سيولة الخزينة بطريقتين المباشرة وغير المباشرة ، وسواء استخدمت الطريقة الأولى أو الثانية فإن النتيجة واحدة، ويكون الاختلاف فقط في طريقة عرض المعلومات المحاسبية ضمن النشاط التشغيلي، وتستخرج تدفقات الأموال الناتجة عن الأنشطة التشغيلية بشكل مختلف تحت كل من الطريقتين.

بينما يكون الجزء الخاص بإيجاد التدفقات النقدية من الأنشطة الاستثمارية والتمويلية هو نفسه. ونوضح فيما يلي طريقة حساب صافي تدفقات الأموال الناتجة عن الأنشطة التشغيلية في ظل الطريقتين (قرار مؤرخ في 26 يوليو 2008، العدد 19، 2009، ص. 26):

1.2.3. الطريقة المباشرة: وهي الطريقة الموصى بها من طرف النظام المحاسبي المالي، وتتمثل في:

- تقديم الفصول الرئيسية لدخول وخروج الأموال الإجمالية (الزبائن، الموردون، الضرائب...) قصد إبراز تدفق مالي صاف؛
- تقريب هذا التدفق المالي الصافي إلى النتيجة قبل ضريبة الفترة المقصودة؛
- **2.2.3. الطريقة غير المباشرة:** وتتمثل في تصحيح النتيجة الصافية للسنة المالية مع الأخذ بالحسبان:
- آثار المعاملات دون التأثير في الخزينة (اهتلاكات، تغيرات الزبائن، المخزونات، تغيرات الموردين...)
- التفاوتات أو التسويات (ضرائب مؤجلة)؛
- التدفقات المالية المرتبطة بأنشطة الاستثمار أو التمويل (قيمة التنازل الزائدة أو الناقصة...) وهذه التدفقات تقدم كلا على حدى.

والجدول التالي يوضح الفرق بين الطريقة المباشرة وغير المباشرة:

جدول رقم (1): الفرق بين الطريقة المباشرة والطريقة غير المباشرة لجدول سيولة الخزينة

تدفقات الخزينة المتأتية من النشاطات التشغيلية (الطريقة غير المباشرة)	تدفقات الخزينة المتأتية من النشاطات التشغيلية (الطريقة المباشرة)
---	---

التحصيلات المقبوضة من عند الزبائن	صافي نتيجة السنة المالية
المبالغ المدفوعة للموردين والمستخدمين	تصحيحات من أجل:
الفوائد والمصاريف المالية الأخرى المدفوعة	الاهتلاكات والأرصدة
الضرائب على النتائج المدفوعة	تغير الضرائب المؤجلة
تدفقات أموال الخزينة قبل العناصر غير العادية	تغير المخزونات
تدفقات أموال الخزينة المرتبطة بالعناصر غير العادية	تغير الزبائن والحسابات الدائنة الأخرى
(يجب توضيحها)	تغير الموردين والديون الأخرى
	نقص أو زيادة قيمة التنازل الصافية من الضرائب
صافي تدفقات الخزينة المتأتية من الأنشطة التشغيلية (أ)	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على قرار مؤرخ في 26 يوليو 2008، العدد 19، 2009، ص. 36.

3.3. شكل جدول سيولة الخزينة:

سيتم هنا في هذا الجزء من الدراسة تقديم شكل جدول سيولة الخزينة وفق النظام المحاسبي المالي الجديد، حيث سيتم تناول عناصره بتفصيل أكثر في الجزء الموالي من الدراسة. وفيما يلي عرض مختصر لجدول سيولة الخزينة وفق هذا النظام:

جدول رقم (2): جدول سيولة الخزينة

تدفقات الخزينة المتأتية من النشاطات التشغيلية وفق (الطريقة المباشرة أو غير المباشرة)
صافي تدفقات الخزينة المتأتية من الأنشطة التشغيلية (أ)
تدفقات أموال الخزينة المتأتية من أنشطة الاستثمار
صافي تدفقات أموال الخزينة المتأتية من أنشطة الاستثمار (ب)
تدفقات أموال الخزينة المتأتية من أنشطة التمويل
صافي تدفقات أموال الخزينة المتأتية من أنشطة التمويل (ج)
تأثيرات تغيرات سعر الصرف على السيولات وشبه السيولات
تغير أموال الخزينة في الفترة (أ+ب+ج)

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على قرار مؤرخ في 26 يوليو 2008، العدد 19، 2009، ص. 36.

4. أهمية جدول سيولة الخزينة:

يعد جدول سيولة الخزينة مركز جميع التدفقات النقدية التي تحدث في المؤسسة من جهة، ومن جهة أخرى أداة منارة للتحليل الديناميكي لهذه التدفقات، وعليه سيتم تناول أهمية هذا الجدول من خلال التركيز على أهم المستجدات التي جاء بها على خلاف باقي الكشوفات المالية ما يلي:

1.4. أداة تحليل ديناميكية للنقدية:

يعتبر جدول سيولة الخزينة المعيار الأكثر موضوعية في الحكم على درجة السيولة النقدية، حيث يجمع هذا الجدول التحصيلات والمدفوعات المرتبطة بالأنشطة الجارية للمؤسسة، استثماراتها وتمويلها من جهة، كما أن يساعد من جهة أخرى في التنبؤ بمقادير وتوقيت التدفقات النقدية المستقبلية، وتحديد عوامل التأكد المرتبطة بها (Revault, 2012, p.1).

وتأسيساً على ذلك يمثل رصيد النقدية حجر الأساس، فزيادة التدفقات النقدية الداخلة تؤدي إلى زيادة الرصيد النقدي بالمؤسسة، ويحدث العكس في حالة التدفقات النقدية الخارجة التي تؤدي إلى تخفيض الرصيد النقدي. ويوضح الجدول التالي الكيفية التي تؤثر بها كافة أنشطة المؤسسة العملياتية والاستثمارية والتمويلية على رصيد النقدية المالية (أندراوس، 2006، ص.65).

جدول رقم (3): تأثير التدفقات النقدية من أنشطة المؤسسة على الرصيد النقدي

النشاط	تدفق نقدي داخل يرفع من الرصيد النقدي	تدفق نقدي خارج يخفض من الرصيد النقدي
الأنشطة العملياتية	المبيعات النقدية، تحصيل المبيعات الآجلة من العملاء	المشتريات النقدية، سداد قيمة المشتريات الآجلة للموردين، سداد المصروفات التشغيلية
الأنشطة الاستثمارية	بيع قيم ثابتة مادية ومعنوية بيع قيم ثابتة مالية	شراء قيم ثابتة مادية ومعنوية شراء قيم ثابتة مالية
الأنشطة التمويلية	القروض والسندات إصدار أسهم جديدة	إعادة سداد الديون التوزيعات، إعادة شراء أسهم

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على أندراوس، 2006، ص.65.

ويتضح من خلال هذا الجدول أن جميع أنشطة المؤسسة من عملياتية واستثمارية وتمويلية يترتب عليها تحقق تدفقات نقدية داخلية وخارجة تؤثر إيجاباً أو سلباً على الرصيد النقدي، ولهذا تعد المؤسسة بغرض معرفة نمط التدفقات النقدية الخاصة بها ما يسمى بـ "جدول سيولة الخزينة" الذي يوضح أثر التدفقات النقدية الناشئة عن أنشطة المؤسسة على الرصيد النقدي في نهاية الفترة.

2.4. قياس جودة الأرباح المحاسبية:

تعتبر التدفقات النقدية الصافية الناتجة عن الأنشطة العملية النتيجة المباشرة لشروط تبادل المؤسسة مع شركائها: السعر الممارس، التسهيلات الممنوحة والمستلمة، التخزين...، فمستوى الخزينة هنا تابع للسياسات التجارية التي تسطرها المؤسسة والتي في نفس الوقت تسمح لها بالوفاء لتسديد الديون مقابل السلع أو الخدمات كالمشتريات من المواد والخدمات... (CONSO.HEMICI.4E.2006.P-P.206-207).

وعليه فإن استخدام المعلومات المالية الموجودة في جدول سيولة الخزينة ومقارنتها بتلك الموجودة في جدول حسابات النتائج، يسمح بتوفير مجموعة من المؤشرات بامتياز لقياس جودة الأرباح المحاسبية، وخاصة وأن جدول سيولة الخزينة لا يتأثر بمختلف خيار المعالجات المحاسبية كما أنه أداة متجانسة تستخدم كقائمة مالية تكمل الميزانية وجدول حسابات النتائج، ولكن لا يمكن في أي حالة أن تستبدل بهما (Revault, 2012, p.6).

ونستطيع من خلال مقارنة التدفقات النقدية الناتجة عن الأنشطة العملية برقم المبيعات، قياس قدرة المؤسسة على تحويل مبيعاتها إلى نقدية، أي كم بلغت من النقود، كما يسمح بمعرفة جودة أرباح المؤسسة، ولهذا فالمؤسسة التي لها أرباح نتيجة تحقيق رقم مبيعات مرتفع، بحيث يكون الدفع على الحساب، تعتبر رابحة من الناحية المحاسبية أما من الناحية النقدية فيجب أن تحتاط.

بالأخص إذا كان نمو مبيعاتها ليس بنفس وتيرة نمو صافي التدفقات النقدية الناتجة من الأنشطة العملية، بحيث يكون هذا الأخير جد منخفض، لذا فالمؤسسة التي لا تقبض نقود من مبيعاتها، نجدها تتعرض إلى مخاطر مالية، قد تضر بصحتها المالية وبأمانها عندما يكون لها دين واجب الدفع (Investopedia, 2010, P.35).

3.4. الكشف عن خطر الإفلاس:

يوفر جدول سيولة الخزينة مؤشرات جد هامة للكشف عن خطر الإفلاس، فالمقرضين ووكالات التقييم والمحللين الماليين بالأخص في الولايات المتحدة الأمريكية يعتمدون على تدفقات الخزينة لتقييم المخاطر المالية، باعتبارها مؤشر قوي للدلالة على الاستمرارية، فهي تبين من أين جاءت النقدية وأين صرفت، ومصادر هذه النقدية هل هي من الأنشطة التشغيلية؟ أم من بيع المؤسسة لأصولها؟، أم من التوسع في عمليات التمويل الخارجي مثل القروض...؟ (Revault, 2012, p.6).

وعلى العموم فإن معظم المؤسسات تكون غير قادرة على سداد جميع مشتريات الأصول الثابتة بالنقدية المتولدة داخليا خلال الفترة الحالية، بالأخص إذا كان الإنفاق لغرض التوسع، ويعتبر أفضل حدث هو ذلك الذي ترفع به رأسمالها أو تقتترض فيه المؤسسة لعمل استثمارات كبيرة غير

عادية، بعد ذلك تولد تدفق نقدي لسداد ذلك الدين وتحافظ على مستواها الأساسي من الاستثمار، ثم تقترض لاحتياج كبير آخر وهكذا...

وهذا ما يتم توضيحه من خلال صافي التدفقات النقدية الناتجة عن الاستثمار، الذي نجده في قسم الاستثمار من جدول سيولة الخزينة، وهو يشرح التغيرات التي تحدث في حساب الأصول الثابتة ويوفر تفصيلاً حول بيع وشراء الأصول الثابتة المادية والاستثمارات الأخرى، فهو مفيد في معرفة إذا كانت المؤسسة تشتري الأصول الثابتة أم تبيعها (حجازي، 2014، ص. 610).

وفيما يخص صافي تدفقات أموال الخزينة المتأتية من أنشطة التمويل، فهو ناتج عن الآثار النقدية للعمليات المتعلقة بالتمويل، حيث هنا يتم تحليل كيف عاملت المؤسسة فائض النقدية أو رفعت النقدية الخارجية لكي تغطي العجز، فهو يبين خلاصة تأثير أنشطة التمويل في المؤسسة وهي القروض الخارجية ودفعات السداد المقررة على القروض القديمة وبيع وإعادة شراء الأسهم (حجازي، 2014، ص. 612).

لذا يكتسب التدفق الصافي الناتج عن الأنشطة التشغيلية من جدول سيولة الخزينة أهمية خاصة، باعتبار أنه أهم رصيد منتج للإيراد في المؤسسة من خلال أنشطتها التشغيلية، بحيث يجب أن يكون دوماً موجبا وقادراً على تغطية النفقات التشغيلية من جهة، ومن جهة أخرى تغطية النفقات الرأسمالية للمؤسسة المرتبطة بنشاط الاستثمار، وتغطية النفقات المرتبطة بنشاط التمويل من خلال تسديد الديون المالية وتوزيعات الأرباح.

ولقد تم اعتبار صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية منذ بداية الثمانينات كأقوى مؤشر للكشف عن الفشل المالي مقارنة مع مؤشر الربح الصافي، حيث أنه إذا كان سالبا تكون المؤسسة مجبرة على الاقتراض أو بيع استثماراتها لتسديد ديونها المستحقة. ويرى الباحثون في هذا المجال تكرر هذه الوضعية لعدة مرات خلال فترة زمنية معينة، يؤدي في نهاية المطاف إلى حدوث الإفلاس (JOOSTE, 2004, P-P. 142-146).

خاتمة:

إن جدول سيولة الخزينة أو قائمة التدفقات النقدية مرت بعدة مراحل وتسميات قبل أن يتم عرضها بشكلها الحالي، وهي ناتجة عن جهود مؤسسات الأعمال الأمريكية والمنظمات المهنية، وهي ناتجة عن إصدار المعيار المحاسبي الدولي السابع للمعايير المحاسبية الدولية الصادرة عن مجلس معايير المحاسبة الدولية، والذي يمثل قائمة التدفقات النقدية.

فهي كشف يعرض نشاط المؤسسة على أساس نقدي إن جميع أنشطة المؤسسة من عمليات استثمارية وتمويلية يترتب عليها تحقق تدفقات نقدية داخلية وخارجية تؤثر إيجاباً أو سلباً على

الرصيد النقدي، ولهذا تعد المؤسسة بغرض معرفة نمط التدفقات النقدية الخاصة جدولاً يوضح أثر التدفقات النقدية الناشئة عن أنشطة المؤسسة على الرصيد النقدي في نهاية الفترة.

وهذا ما جاء به النظام المحاسبي المالي في ظل تبني الجزائر للمعايير المحاسبية الدولية الصادرة عن مجلس معايير المحاسبة الدولية، من خلال جدول سيولة الخزينة، كقائمة سنوية إلزامية جديدة، تطبق لأول مرة على المؤسسات الاقتصادية الجزائرية إلى جانب الميزانية وجدول حسابات النتائج وجدول تغيرات الأموال الخاصة والملاحق.

لذا فإن جدول سيولة الخزينة أداة منارة للتحليل الديناميكي، وخاصة وأنه لا يتأثر بمختلف خيار المعالجات المحاسبية، كما أنه أداة متجانسة تستخدم كقائمة مالية تكمل الميزانية وجدول حسابات النتائج، ولكن لا يمكن في أي حالة أن تستبدل بهم، بالإضافة إلى تتبع تدهور خزينة المؤسسة على مستوى مختلف نشاطاتها لمعرفة استمراريته والكشف عن خطر الإفلاس.

قائمة المراجع:

أولاً- المراجع باللغة العربية:

- رضوان، حلوة حنان.(2009). *تطور الفكر المحاسبي مدخل نظرية المحاسبة*، عمان، الأردن: الدار الثقافية للنشر والتوزيع.
- أندوراس، عاطف وليم. (2006). *التمويل والإدارة المالية للمؤسسات*، الإسكندرية، مصر: دار الفكر الجامعي.
- قانون رقم 07-11 مؤرخ في 25 نوفمبر 2007. (2007 نوفمبر 25). *النظام المحاسبي المالي*، العدد 74، الجزائر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.
- قرار مؤرخ في 26 يوليو 2008. (25 مارس 2009). *قواعد التقييم والمحاسبة ومحتوى الكشف المالية وعرضها وكذا مدونة الحسابات وقواعد سيرها*، العدد 19، الجزائر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.
- مرسوم تنفيذي مؤرخ في 26 مايو 2008. (28 مايو 2008). *يتضمن تطبيق أحكام القانون رقم 07-11 المؤرخ في 25 نوفمبر 2007 والمتضمن النظام المحاسبي المالي*، العدد 27، الجزائر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.
- صديقي، مسعود، وبن مالك، محمد حسان، بوقفة، علاء. (2014). *المحاسبة المالية طبقاً للنظام المحاسبي المالي الجزائري*، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
- طبشي، مصطفى، وسالم، حنان رزاق، عتير، سليمان. (2014). *إعداد وعرض القوائم المالية الموحدة وفقاً لمتطلبات المعيار المحاسبي الدولي رقم 27، الملتقى الدولي حول دور معايير*

المحاسبة الدولية في تفعيل أداء المؤسسات والحكومات - اتجاهات النظام المحاسبي الجزائري (المالي والعمومي) على ضوء التجارب الدولية-(الجزء الثاني) المنعقد بجامعة ورقلة ، الجزائر، 24-25 نوفمبر.

- حجازي، وجدي حامد. (2014). *التحليل المالي للمخاطر والقروض المصرفية*، موسوعة الائتمان المصرفي الجزء الثاني، الإسكندرية، مصر: دار التعليم الجامعي. **ثانيا- المراجع باللغة الفرنسية:**

-Iasplus. IAS 7- Statement of Cash Flows. téléchargé le:20/10/2017. consulté sur Site : <https://www.iasplus.com/en/standards/ias/ias7>.

-Kintzele, Philip L, *Implementing SFAS 95, Statement of Cash Flows. (Statement of Financial Accounting Standard) (Accounting)*, le 20/10/2017, consulté sur : <http://archives.cpajournal.com/old/08209170.htm>

-LEONIE, JOOSTE, *An Evaluation Of The Cash Flow Statement Within South African Companies By Means Of Cash Flow Ratios*, September 2004, submitted in fulfillment of the requirements for the degree of doctor of commerce in the faculty of economic and management sciences, university of PRETORIA, téléchargé le: 30/10/2017, consulté sur Site:<https://repository.up.ac.za/bitstream/handle/2263/24007/Complete.pdf?sequence=4>.

-Norbert, Guedj. (2000). *Finance D'Entreprise Les Règles Du Jeu*, 2^e Edition, Paris, France : Editions Organisation.

-Pascle, Revault. (juin2012). *Focus Sur le Tableau Des Flux De Trésorerie*. téléchargé le:20/09/2017. consulté sur Site : <https://creg.ac-versailles.fr/Focus-sur-le-tableau-des-flux-de-tresorerie> .

-Pierre Conso, Farouk Hémici. (2006) . *L'Entreprise En 20 Leçons Stratégie Gestion Fonctionnement*, 4^e Edition, Paris, France : Dunod.

-[Sfu. history of the cash flow statement](http://www.sfu.ca/~poitras/cash-flow-stmt-history.pdf). téléchargé le:16/10/2017. consulté sur Site: www.sfu.ca/~poitras/cash-flow-stmt-history.pdf.

-Investopedia . (2010) . Investopedia [Financial Ratios Tutorial](https://i.investopedia.com/inv/pdf/tutorials/financialratio.pdf) - téléchargé le:20/10/2017. consulté sur Site : <https://i.investopedia.com/inv/pdf/tutorials/financialratio.pdf>.